Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وربما سبحتْ والريحُ عاتيةٌ كما طلبتَ بأقصى شدّةِ الفرسا
تؤم يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص مقبِّلةٍ من تُربهِ القدسا
ملكٌ تقلدتِ الأملاكُ طاعتهُ دينًا ودنيا فغشاها الرضا لبسا

ويختمها مناديًا الأمير بأن يقدم ، ففى إقدامه حياة الأندلس ، وإن يرسل لها الجيوش ويطهرها من الشرك ، ويقتص من ملوكها « الصفر » ، ويومئ إليه أن تكون الجبهة الشرقية فى الأندلس مقصد عونه – وكانت هناك جبهات أخرى كثيرة تحتاج إلى هذا العون – ومن يدرى فلعل نهاية الأعداء تكون على يديه :

يا أيها الملكُ المنصورُ أنتَ لها علياءُ توسع أعداء الهدى تعسا
وقد تواترت الأنباءُ أنك منْ يحيى بقتلِ ملوكِ الصفرِ أندلسا
طهرْ بلادَك منهم أنهم نجسٌ ولا طهارةَ مالم تغسل النجسا
وأوطئ الفيلقَ الجرار أرضَهمُ حتى يطأطئ رأسًا كلُ من رأسا
وانصر عبيدًا بأقصى شرقها شرقتْ عيونهم أدمعًا تهمى زكا وخسا
هم شيعةُ الأمرِ وهى الدار قد نهكت داءً متى لم تباشر حسمُه انتكسا
فاملأ هنيئًا لك التأييد ساحتها جردًا سلاهبَ أو خطيةً دعسا
واضربْ لها موعدا بالفتح ترقبه لعل يوم الأعادى قد أتى وعسى (٣)

كان ابن الأبار فى قصيدته صادق العاطفة ، يتحدث عن وطنه الكليم ، ويستحث بالكلمة المنغومة أميرًا بعيدًا لينقذه ، فجاءت أفكاره مرتبة ونظمه محكمًا ، وإن شابه شىء من صنعة تتمثل فيما تناثر بين أبياته من ألوان البديع ، وخالف من قبله فى أشياء اقتضتها طبيعة الموقف ، فلم يعرض لما درس من ممالك وديار وأمم على طريقة ابن عبدون ، ولم يجعل الغزو عقابًا لأهلها على معاصى اقترفوها كما صنع رائى طليطلة من قبل ، والوقشى فى رثاء بلنسية على أيام السيد ، ولم ينح على أهله باللائمة ، يتهمهم بالقعود ويصمهم

(٣) يوجد النص الكامل للقصيدة فى : المقرى ، نفح الطيب ، جـ ٤ ص ٤٥٧ وما بعدها .